على بعد ان يكون نظر المتفرقة الذهبي ويشبه ان يكون من هذه
المرتبة قطن كيس فان انضم اليهما صحيح كما ليحيى القطان في حجاج بن ابي
عثمان الصواف فاعلى وبالجملة فالضابط في ادنى مراتب التعديل كل
ما اشعر بالقرب من اسهل التجريح ثم ان الحكم في اهل هذه
المراتب الاحتجاج بالاربعة الاول منها واما التي بعدها فانه لا يحتج
باحد من اهلها لكون الفاظها لا تشعر بشريطة الضبط بل يكتب
حديثهم ويختبر قال ابن الصلاح وان لم يستوف النظر المعرف لكون
ذلك المحدث في نفسه ضابطا مطلقا واحتجنا الى حديث من حديثه
اعتبرنا ذلك الحديث ونظرنا هل له اصل من رواية غيره كما تقدم بيان
طريقة الاعتبار في محله واما السادسة فالحكم في اهلها دون اهل
التي قبلها وفي بعضهم من يكتب حديثه للاعتبار دون اختبار
ضبطهم لوضوح امرهم فيه والى هذا اشار الذهبي بقوله ثبت
وحجة وامام وثقة ومتقن من عبارات التعديل التي لا نزاع
فيها واما صدوق وما بعده يعني من اهلها بين المرتبتين اللتين
جعلهما ثلاثا فمختلف فيها بين الحفاظ هل هي توثيق او تليين وبكل
حال فهي منخفضة عن كمال رتبة التوثيق ومرتفعة عن رتبة التجريح
فان قيل ما تقدم يقتضي ان الوصف بثقة ارفع من ليس به باس
وابن معين بفتح الميم هو يحيى الامام المقدم في الجرح والتعديل
سوى بينهما اذ قيل له انك تقول فلان ليس به باس وفلان
ضعيف قال من اقول فيه لا باس به فثقة ومن اقول فيه ضعيف
فليس بثقة لا يكتب حديثه ونحوه قول ابي زرعة الدمشقي قلت
لعبد الرحمن بن ابراهيم دحيم يعني الذي كان في اهل الشام كابي
حاتم في اهل المشرق ما تقول في علي بن حوشب الفزاري قال لا باس به

قال

قال فقلت ولم لا تقول ثقة ولا نعلم الا خيرا قال قد قلت لك انه ثقة فالجواب
كما قال ابن الصلاح ان ابن معين انما نسب ما تقدم لنفسه بخلاف ابن
ابي حاتم فهو عن صنيعهم قلت ولو لم يكن صنيعهم كذلك كما سال ابو
زرعة لكن جواب دحيم موافق لابن معين فكانه اختاره ايضا واجاب
الشارح ايضا بما حاصله ان ابن معين لم يصرح بالتسوية بينهما بل اشركهما
في مطلق الثقة وذلك لا يمنع ما تقدم وهو حسن ولذا ايده غيره بانهم قد
يطلقون الوصف بالثقة على من كان مقبولا ولو لم يكن ضابطا فقول
ابن معين هنا يمشي عليه ونقلا بالبنا للمفعول مما يتايد به ارجحية
الوصف بالثقة ان ابن مهدي هو عبد الرحمن الامام القدوة في
هذا الشان حيث روى عن ابي خلدة بسكون اللام خالد بن دينار
التميمي السعدي البصري الخياط التابعي اجاب من سال منه
وهو عمرو بن علي الفلاس اثقة كان ابو خلدة بقوله بل
كان صدوقا وكان خيرا وخيارا وكان مامونا الثقة شعبة وسفيان
الثوري وربما وجد في بعض الروايات عن ابن مهدي مسعر بدل الثوري.
لو كنتم تعونا اي تفهمون مراتب الرواة ومواقع الفاظ الائمة ما سالتم
عن ذلك فصرح بارجحيتها على كل من صدوق وخير ومامون الذي كل منها
من مرتبة ليس به باس ولا يخدش فيه قول ابن عبد البر كلام ابن مهدي
لا معنى له في اختيار الالفاظ اذ ابو خلدة ثقة عند جميعهم يعني كما صرح
به الترمذي حيث قال هو ثقة عند اهل الحديث فان هذا لا يمنع الاستدلال
المشار اليه ونحوه ما حكاه المروزي قال قلت لاحمد بن حنبل عبد الوهاب
ابن عطا ثقة قال تدري من الثقة انما الثقة يحيى بن سعيد القطان هذا
مع توثيقه ابن معين وجماعة له وكذا ربما اي وفي بعض الاحيان وصف
ابن مهدي فيما حكاه ابو جعفر احمد بن سنان عنه مما قدمته ذا الصدق الذي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1